. @ 125 @

(^ فارغا إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين (10) وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون (11) وحرمنا عليه المراضع من) * * * * * * وقتادة والضحاك وغيرهم . .

والقول الثاني : أن قوله : (^ فارغا) أي : فارغا من الحزن عليه لعلمها بصدق وعد ا تعالى ، وهذا قول أبي عبيدة ، وأنكر القتيبي وغيره هذا القول ، وقالوا : كيف يصح هذا وا تعالى يقول : (^ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها) ؟ والقول الثالث : ' فارغا ' أي : ناسيا للوحي الذي أنزل عليها ، والعهد الذي أخذ عليها بألا تحزني من شدة البلية عليه ، وهذا معنى قول الحسن ، وقرئ في الشاذ : ' فزعا ' ، وقد بينا أن معنى قوله : (^ فأصبح) أي : صار ، وأنشدوا في هذا شعرا : .

(مضى الخلفاء بالأمر الرشيد % وأصبحت المذمة للوليد) .

وقوله : (^ إن كادت لتبدي به) قال ابن عباس : كادت تقول : يا إبناه . .

وقوله : (^ لولا أن ربطنا على قلبها) أي : بالصبر ، وقيل : بالإيمان بالوعد ، وقيل : بالعصمة . .

وقوله : (^ لتكون من المؤمنين) أي : من المصدقين ، وقوله تعالى : (^ وقالت لأخته قصيه) في القصة : أن اسم [أخته] كانت مريم ، وقوله : (^ قصيه) أي : اتبعي أثره ، ومنه القصص ؛ لأنها رواية يتبع بعضها بعضا . .

وقوله : (^ فبصرت به عن جنب) أي : [عن بعد] ، وقيل : عن جانب ، وفي القصة : أنها كانت تمشي جانبا ، وتنظر مختلسة وتري الناس أنها لا تنظر . .

وقوله : (^ وهم لا يشعرون) أي : لا يشعرون أن هلاكهم على يد موسى ، وقيل : وهم لا يعلمون أن الصبي موسى ، وأن طالبه أمه وأخته ، وأنشدوا قول الشاعر عن جنب بمعنى بعد :